تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
مؤسسة الوحدة
رقم العدد ١٣٨٧٥
٨ صفحات | الأربعاء ٣٠ شعبان ١٤٤٤هـ - ٢٢ آذار ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

قانون

الرئيس الأسد يُصدر القانون رقم (٢) المتضمن تعديلات على بعض أحكام قانون الاستثمار رقم (١٨)

تفاصيل القانون على موقع تشرين

بانتظار إجراءات جزائية صارمة لم تُتخذ حتى الآن..

تهويل وسائل التواصل الاجتماعي يفاقم «فوبيا الزلازل»

■ تشرين - باسمة إسماعيل

لا يزال الكثير من المواطنين يعيشون حالة من الخوف والهلع عند شعورهم بأي هزة، بعد مرور أكثر من أربعين يوماً على الزلزال، كما أنهم لم يعودوا إلى حياتهم الروتينية ونسوا أشغالهم اليومية.

لكن الأصعب هو حالات الخوف التي تملّكت الأطفال لدرجة لم يعودوا ينامون إلّا في السيارة، وآخرون لا يريدون العودة إلى منازلهم، وأطفال آخرون أصبحت لديهم حالات من السلس الليلي والتأتأة وقضم الأظافر.

وهنا يرى خبراء نفسيون أنه لابدّ من أن يبدأ الحل في مواجهة مخاوفنا، من خلال اختبار مشاعر الخوف والقلق والتعبير عنها والابتعاد عن تعاطي المهدئات أو المنومات، حتى لا يتم تطوير آليات الهروب والتجنب في وقت لاحق، لذلك يجب تقبّل الفكرة على قاعدة «غيّر ما يمكن تغييره وتقبل ما لا يمكن تغييره»، وأيضاً العودة لروتين الحياة اليومية وممارسة الأعمال الاعتيادية التي كان يمارسها الناس قبل الزلزال.

6

2 | هل تصبح جزءاً حيوياً من أنظمة التنبؤ بعلم الزلازل؟ النمذجة والمحاكاة علوم تقانية واعدة لاستباق الكوارث

مدير التجارة الداخلية ينتظر «تيسيرات الله» ليجيب عن تساؤلات «تشرين»..

الأسعار تصفع المستهلك على «أبواب رمضان» والرقابة ظاهرة صوتيّة

3

٣ مليارات ليرة صافي أرباح العقاري.. تضاعف قدرته على إقراض عميل واحد أكثر من ٢٥ مرة
4

الإخفاقات المادية تتحول إلى رضوض نفسية داخل الأسر.. والعلاج لا يكون بالندوات والمحاضرات
5

أمطار آذار تُنعش آمال القمح البعل في درعا.. ٧٠٠ ألف دونم عادت إلى دائرة الضوء مجدداً
3

المكتباتُ السوريّة... هل تتحوّل إلى «دكاكين»!
7

هل تصبح جزءاً حيوياً من أنظمة التنبؤ لدى المختصين بعلم الزلازل؟

النمذجة والمحاكاة علوم تقانية واعدة لاستباق الكوارث

■ تشرين - رشا عيسى

مع مرور أكثر من شهر ونصف الشهر على الزلزال الكارثة، يدفع الخبراء في اتجاه تعزيز الاعتماد على النمذجة والمحاكاة كعلم قائم في حدّ ذاته، وأثبت فعاليته في الوصول إلى الأهداف المطلوبة في الكثير من المجالات، وفي الكثير من البلدان، ولكن ما أهمية هذا العلم بالنسبة للزلازل؟، وهل يمكن استباق الكارثة باستخدام النمذجة والمحاكاة؟!، وهل يمكن أن تصبح هذه التقنيات الحديثة جزءاً حيوياً من أنظمة التنبؤ لدى المختصين بعلم الزلازل؟.

الدكتور محمد خير عبد الله محمد-المشرف العلمي على نادي النمذجة والمحاكاة في الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية يجيب عن هذه الأسئلة وغيرها في حديث خاص لـ(تشرين) ويشرح أهمية النمذجة والمحاكاة لكونها تصنف أهم التقانات الحديثة التي يتم الاعتماد عليها لتحليل سلوك الظواهر المعقدة، لأنها تستطيع أن توجد واقعاً حاسوبياً افتراضياً بمساعدة الرياضيات التطبيقية ليتم بعدها اختبار عدد غير محدود من السيناريوهات التي لا يمكن تطبيقها واقعياً نظراً لارتفاع التكاليف والخسائر الكبيرة التي قد تترتب عند تطبيق كل تجربة.

إيجاد واقع افتراضي

يعدّ موضوع الزلازل من المواضيع المعقدة التي لا يزال العلم قاصراً عن وضع صورة تحليلية شاملة لها نتيجة صعوبة التنبؤ الدقيق بزمان ومكان وشدة الزلزال، وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى القصور في التجهيزات وأدوات القياس وضعف قدرتها على التعامل مع مساحات شاسعة وأعماق سحيقة ضمن جوف الأرض، من هنا يمكن اللجوء إلى النمذجة والمحاكاة لخلق واقع افتراضي يحاكي تأثير الزلزال واختبار ما يمكن اختباره، ولاسيما الأبنية السكنية والمحطات الكهربائية لتقدير مدى قدرتها على تحمل الاهتزازات الناجمة عن الزلزال.

استباق الكارثة

ون إمكانية استباق الكارثة باستخدام النمذجة والمحاكاة، يوضح محمد إن كان المقصود زمان ومكان وشدة الزلزال, فهذا حالياً شبه مستحيل لأن النمذجة تحتاج أكبر قدر ممكن من البيانات الدقيقة الخاصة بالزلزال وهو غير متاح حالياً لقصور قدرة أدوات القياس في هذا المجال كما تمت الإشارة أعلاه، لكن يمكن اختبار تأثير شدات مختلفة من الزلازل على أنماط وتصاميم مختلفة من الأبنية وتحليل مخرجات المحاكاة لتحديد الحل الأمثل.

ويقول محمد: كنت قد قدمت محاضرة علمية الأسبوع الماضي في مبنى الجمعية المعلوماتية بالتعاون مع نقابة المهندسين شرحت فيها كيفية تصميمي لنموذج محاكاة حاسوبي لاستجابة البناء للاهتزازات الأرضية، حيث عرضت الأساس الرياضي للموجة الزلزالية وديناميكة البناء والعلاقة التفاعلية بينهما ثم قمت بحل النموذج الرياضي لهما باستخدام الطرق العددية بمساعدة الحاسب وقمت بتحليل كمٍّ كبير من السيناريوهات التي أعطت تفسيرات مهمة لما يمكن أن يحدث في البناء عند حصول زلزال ودور كل بارا متر فيه في طريقة استجابته. كما صممت خوارزمية تحسين وptimization ضمن النموذج تقترح مختلف الحلول الممكنة لجعل استجابة البناء ضمن الحدود الآمنة.

الأهمية القصوى

ولكن هل تصبح هذه التقانات جزءاً حيوياً من أنظمة التنبؤ لدى المختصين بعلم الزلازل؟ يجيب محمد بأنها هي كذلك فعلياً في البلدان المتقدمة في هذا الشأن مثل اليابان وتايوان والولايات المتحدة الأميركية، ويضيف:

ما دمنا في عين العاصفة فلا بدّ من أن نولي هذا المجال أهمية قصوى, حيث تتطلب النمذجة والمحاكاة إتقاناً لعلوم الرياضيات التطبيقية وهي مجالات متقدمة جداً تغيب بشكل شبه كامل عن مناهجنا في مختلف المراحل التعليمية، لذلك فتأهيل كوادر متمكنة في هذا المجال هو موضوع بأهمية وخطورة كارثة الزلزال ويحتاج جهداً كبيراً وتسخير كل الموارد وإعطاء كل التسهيلات لإنجازه.

ويوضح محمد أنه نظراً لأهمية علوم النمذجة والمحاكاة تم إنشاء نادي النمذجة والمحاكاة في الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية وهو يسعى لتعميم هذه التقانات الحديثة ضمن الفئات العمرية الصغيرة بالدرجة الأولى لتمكينها من إتقانها والتصدي لمشكلات واقعية معقدة مع تقدم سنهم ومهاراتهم. ويضع النادي خبرته في تصرف أي عمل مخلص وجاد لمواجهة مشكلة الزلازل كما يؤكد محمد.

التعامل بحزم ومسؤولية

يرى محمد أن التعامل مع كارثة الزلزال يجب أن يكون بكثير من المسؤولية والجدية والحزم، ونحن بأمس الحاجة لتفعيل القانون في هذا المجال وبرقابة صارمة على كل عمليات التشييد من دون أي استهتار أو أدنى شبهة فساد!، كما نحن أيضاً بأمس الحاجة لتضافر الخبرات الهندسية في شتى المجالات لتطوير الكود المعماري السوري بما يتلاءم مع التحديات التي فرضتها كارثة الزلزال، وهنا سيكون للنمذجة والمحاكاة الحاسوبية الدور الأبرز في الوصول إلى الأهداف المطلوبة.

تكلفة استصلاح الأراضي تصل إلى ٣٥٠ ألف ليرة في الساعة الواحدة

■ تشرين- طلال الكفيري

بات استصلاح المزيد من الأراضي الزراعية لاستثمارها فيما بعد بزراعة المحاصيل الحقلية والأشجار المثمرة ، يشكل هذه الأيام هاجسا مقلقا للفلاحين، ولاسيما في ظل ارتفاع تكاليف عملية التطوير خاصة مع وصول ساعة الاستصلاح الواحدة الى نحو ٣٥٠ ألف ليرة، مع عدم ثبات هذه التسعيرة في قادمات الأيام، لكون أصحاب الآليات الثقيلة" تريكسات- بلدوزارات" أبقوا سقف التسعير مفتوحا بذريعة شراء مادة المازوت من السوق السوداء بأسعار مرتفعة، وعدم توفيرها لهم بالسعر النظامي.

ليبقى أمل الاستصلاح وحسب ما أشار عدد من المزارعين لـ؟تشرين؟ معقوداً على آليات مشروع استصلاح الأراضي، إلّا أن عدم توافر الإمكانات اللازمة لدى الفرع، حال دون تحقيق تلك الآمال، ولاسيما مع وجود آلاف الدونمات في معظم قرى وبلدات السويداء مثل ؟كارس- عيون- نمرة ، تل اللوز ، قيصما ، صلخد ، عرمان الخ؟ ما زالت يغلب عليها الصفة الصخرية، ما أرغم المزارعين طبعاً لمن يملك سيولة مالية، للتوجه نحو القطاع الخاص، الأمر الذي أرهقهم مادياً نتيجة ما يترتب عليهم من مبالغ مالية كبيرة، وليحجم القسم الآخر من الفلاحين عن استصلاح أراضيهم لعدم مقدرتهم المالية على ذلك.

وأضاف المزارعون: إنّ الهروب من شبح استغلال القطاع الخاص مرهون برفد مشروع استصلاح الأراضي الزراعية بآليات إضافية وتحديث الآليات الموجودة لديه سابقاً لكون أسعاره أرحم وتبقى ضمن حدود المعقول، وخاصة أن هناك مئات الدونمات بحاجة لتطوير إلّا أن خطة الفرع السنوية المحدودة، إضافة لآلياته القديمة أبقت الكثير من المزارعين ينتظرون سنوات لوصول آليات التطوير إليها.

من جانبه، أوضح مدير فرع مشروع استصلاح الأراضي في السويداء ، المهندس شوقي اشتي لـ؟تشرين؟ أن خطة الفرع لهذا العام هي استصلاح ٢٠٠٠ دونم والأراضي المراد استصلاحها تفوق ذلك بكثير، علماً أن عملية الاستصلاح تسير وفق الخطة الموضوعة والموافق عليها، لافتاً إلى أن التأخر بالاستصلاح ناتج عن عدم توافر مادة المحروقات بالشكل اللازم للقيام بالعمل على أكمل وجه، عدا عن الأعطال المتكررة للآليات من جراء قدمها وصعوبة تأمين القطع التبديلية لها من الأسواق الخارجية بسبب الإجراءات القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري ووجود نقص بالكادر العامل وكبر سن العاملين الحاليين وتعرضهم للأمراض المهنية.

يشار إلى الأراضي التي استصلحت العام الماضي تبلغ ٧٠٠ دونم.

مدير التجارة الداخلية ينتظر «تيسيرات الله» ليجيب عن تساؤلات «تشرين»

الأسعار تصفع المستهلك على «أبواب رمضان» والرقابة ظاهرة صوتيّة

■ تشرين- بادية الونوس

كالعادة، مع اقتراب الشهر الفضيل تشهد الأسعار ارتفاعاً غير مسبوق يصل إلى حدّ النهب، على سبيل المثال الفول الأخضر في موسمه ووصل سعر الكيلو منه إلى خمسة آلاف ليرة، والبصل ؟الفريك؟ سبعة آلاف و البقوليات التي أصبحت بديلاً عن اللحمة أصبحت ١٤ ألفاً الكيلو الفاصولياء وكذلك الألبان والأجبان، فقد وصل سعر كيلو اللبن إلى خمسة آلاف، وكذلك اللحوم التي اقتصرت على شريحة الميسورين فقد وصل كيلو اللحمة الغنم إلى ٨٠ ألفاً إلخ. في الوقت الذي تحسب أن الأسواق لها قوانينها ومبرراتها، تجد المعنيين غير معنيين بأدنى مسؤولياتهم، بدليل أن ؟حيتان؟ السوق لم تبقِ حتى الفتات ..!

يعزو أمين سر جمعية حماية المستهلك عبد الرزاق الحبزة هذا الارتفاع الذي يفوق القدرة الشرائية للمواطن إلى عدة أسباب، منها ارتفاع سعر الصرف، وعدم انسيابية المواد الغذائية، والأهم هناك ضرائب مفروضة على التجار وكذلك على المحلات، الأمر الذي يوجب على الحكومة العمل على تخفيضها، بموازاة العمل على تخفيض تكلفة الإنتاج من خلال اتخاذ حزمة من التسهيلات والإعفاءات.

الأمر الذي ركّز عليه الحبزة أن الحكومة في محاولة منها لرفع القدرة الشرائية للمواطن عملت على تصدير بعض المواد، على سبيل المثال تصدير السمن الحيواني الذي أثر على سعر السمن النباتي المتوفر حالياً في الأسواق، علماً أنّ هذا الإجراء لم يحدث أي فرق نوعيّ، وكذلك الأمر سحب بعض المواد عن البطاقة الذكية كمادة السكر المباشر وهذا الإجراء سيجبر المواطن إلى الاتجاه نحو الأسواق وبالسعر الذي يفرضه التاجر.

"حلول"

يطرح أمين سر جمعية حماية المستهلك جملة من الاقتراحات، منها طرح سلة غذائية إسعافية بأسعار مخفضة تكسر حدّة الطلب على الأسواق.

ثانياً فيما يتعلق بمادة اللحوم بأنواعها يشير إلى أنه سابقاً تم استيراد اللحوم والفروج المجمد من الهند، لذلك فإنّ الحل هو الاتجاه إلى استيراد اللحوم المجمدة لفترة مؤقتة.

التشاركية مع الخاص

ويؤكد أهمية إيجاد طريقة لمشاركة القطاع الخاص بنسبة معقولة، للحكومة تكون بنسبة ٥١٪و٤٩٪ للخاص، وبذلك ترفد ؟السورية للتجارة؟ بمواد تموينية وغذائية، بشكل يتم السيطرة على الأسعار من خلال النسبة التي تتمتع فيها الحكومة.

ولم يخفِ أن أسعار المؤسسة السورية للتجارة في صالاتها تقارب سعر السوق، وهذا لا يشجع المواطن على ارتياد الصالات، علماً أن المواد متوفرة ولكن تفوق القدرة الشرائية للمواطن.

والأهم يقترح طرح مخازين ؟السورية للتجارة؟ في الأسواق، علما أن كمياتها كافية لكسر حدّة السوق. وكذلك على الحكومة إعادة النظر بسعر التكلفة الحقيقية التي يقدمها التاجر، لأنه هو من يضعها، وبعد هذه التجربة ثبت أنها لم تحدث فرقاً نوعياً على أرض الواقع. ويفترض اللجوء إلى أساليب تعزّز انخفاض الأسعار.

جمعية حماية المستهلك تقترح سلالاً غذائية والتشاركية مع الخاص و استيراد اللحوم

أيضاً إيقاف العمل بالمنصة على الأقل لفترة قصيرة وهذا يشجع التاجر على استيراد المواد بتكلفة أقل.

ويختم حبزة بالتأكيد على عدم تصدير أي مواد غذائية، على الأقل هذه الفترة، وخاصة الألبان والأجبان، فالأسعار فاقت الحد المحتمل ويخشى من عوز غذائي يصيب الناس، وخاصة الأطفال.

وكانت ؟تشرين؟ تواصلت مع مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك بدمشق تمام العقدة وأرسلنا الأسئلة بناء على رغبته عبر ؟الواتس؟ ووعدنا بالإجابة حسب (تيسيرات الله)، وإلى هذا التاريخ ونحن بانتظار الإجابة والأسئلة هي:

– ما الإجراءات المتخذة لضبط الأسعار؟

– أنتم متهمون دائماً بالتهاون مع التجار – ما عدد الضبوط المتخذة بحق التجار الكبار، وقيمة الأموال كعقوبات رادعة؟

– هل من خطوات جديدة رادعة قد تسهم في ضبط السوق في هذا الشهر الكريم؟

أمطار آذار تُنعش آمال القمح البعل في درعا.. ٧٠٠ ألف دونم عادت إلى دائرة الضوء مجدداً

■ تشرين - عمار الصبح

أعادت الأمطار التي شهدتها محافظة درعا خلال الأيام الماضية محصولي القمح البعل والشعير إلى دائرة الضوء مجدداً، في وقت كانت فيه كل التوقعات تشير إلى خروج المساحات المزروعة بهذين المحصولين من طور الإنتاج باكراً هذا الموسم نتيجة الانحباس الطويل للأمطار.

«فرحة مسوغة»

يقول أحد الفلاحين في حديثه لـ(تشرين) واصفاً ما أشاعته أمطار آذار من تفاؤل وذلك بالنظر إلى حجم التكاليف التي تكبدها المزارعون هذا العام من أثمان بذار وأجور حراثة ونقل وغيرها، فتكلفة زراعة الدونم الواحد من القمح تجاوزت الـ١٢٥ ألف ليرة هذا الموسم على حدّ قوله، لافتاً إلى أن المواسم الزراعية تعدّ بيضة القبان بالنسبة لآلاف الأسر في المحافظة إذ تعد الزراعة مصدر رزقهم الوحيد.

وتشير خريطة الهطل المطري إلى ارتفاع معدلات الأمطار بعد المنخفضين الأخيرين حيث اقتربت في بعض المناطق من معدلاتها السنوية، حيث سجلت أعلى نسبة هطل خلال أيام المنخفضين الأخيرين، في منطقة نوى وبلغت ٦٠ ملم، وبلغ معدل الموسم ٣٣٠ ملم، وفي الشيخ مسكين بلغت ٥٦ ملم ووصل مجموع أمطار الموسم إلى ٢١٧ ملم، فيما سجلت منطقة إزرع هطلات بلغت ٤٨ ملم وتجاوزت أمطار الموسم ٣١٢ ملم، وفي مدينة درعا ٤٤ ملم ومجموع الأمطار ٢٠٨ ملم، فيما بلغ معدل الهطلات الأخيرة في منطقة الصنمين ٥٤ ملم ومجموع أمطار الموسم حتى الآن ٢٤٥ ملم.

وأسهمت الأمطار الأخيرة في جريان عدد من الأودية في المحافظة، ما يسهم في زيادة كميات المياه المخزنة في السدود والسدات المائية خصوصاً تلك الموجود في الريف الغربي من المحافظة، فضلاً عن استثمار مياه هذه الأودية في الري التكميلي للمحاصيل الشتوية وعلى رأسها القمح واستخدام المتبقي منها لري المحاصيل الصيفية.

بدوره أوضح رئيس دائرة الإنتاج النباتي في مديرية زراعة درعا المهندس وائل الأحمد أن الأمطار الأخيرة ساهمت بشكل إيجابي في تحسين واقع محصول القمح البعل والمزروع على مساحة تقدر بنحو ٧٠ ألف هكتار، حيث من المتوقع أن يعود القسم الأكبر من هذه المساحات إلى دائرة الإنتاج مجدداً خصوصاً للمساحات التي تمت زراعتها بشكل متأخر وتعادل ٨٠٪ من المساحات المزروعة بالقمح البعل، فيما تقل فرص النجاة بالنسبة للقمح الذي تمت زراعته باكراً، لافتاً إلى أن الحديث نفسه ينطبق أيضاً على محصول الشعير ولكن بنسب أقل تفاؤلاً بعض الشيء، ولاسيما أن محصول الشعير تتم زراعته في وقت أبكر من القمح.

وأضاف الأحمد أن الأمطار الأخيرة شجعت الفلاحين على مواصلة زراعة محاصيلهم العلفية حيث لا يزال الوقت سانحاً لزراعتها حسب الروزنامة الزراعية، ومن المتوقع أن تزداد المساحات المزروعة بهذه المحاصيل في الفترة القادمة.

ضاعف قدرته على إقراض عميل واحد أكثر من ٢٥ مرة

٣ مليارات ليرة صافي أرباح العقاري في الربع الأول

■ تشرين

حقق المصرف العقاري صافي أرباح خلال الربع الأول يقارب ٣ مليارات ليرة، وبذلك بلغ مجموع الأرباح التراكمية الصافية للسنوات الخمس الماضية (٣٣,٢٧٩) مليار ليرة.

وبين تقرير صادر عن البنك أن ذلك تم في ظل ظروف اقتصادية بالغة التشابك والتعقيد، وحالة من عدم الاستقرار الاقتصادي في سورية، حيث سجل تحولات حقيقية في مستوى الأداء والمؤشرات والنتائج، التي تعكس بوضوح سلامة التوجهات والسياسات، والمقاربات التنفيذية، ما مكن البنك وعلى امتداد السنوات الخمس الماضية، من أن يحقق مجموعة كبيرة ومهمة، من الإنجازات البنيوية (الهيكلية المالية والتقنية والتكنولوجية والإدارية)، التي جعلت البنك يقف على أرض صلبة مستقرة ومتينة، وذلك في ظل ظروف ومعطيات مصرفية، محلية وإقليمية وعالمية مضطربة وغير مستقرة.

وذكر التقرير أن مجموع صافي الأرباح المتحقق خلال السنوات الخمس في البنك، كان قد بلغ (٣٣,٢٧٩) مليار ل.س. مع الأخذ بالحسبان، أن البنك، وفي إطار التحوط والحوكمة، قام بتشكيل مؤن للديون المشكوك بتحصيلها (ديون غير منتجة) بقيمة(٢٧) مليار ل.س، وذلك لغاية تاريخ ٢٠٢٢/١٢/٣١

وقد تمكن البنك العقاري في الواقع من تحقيق هذه الأرباح، عن طريق مجموعة من السياسات والإجراءات، وأهمها: تحصيل الديون من القروض المتعثرة، وإغلاق نسبة مرتفعة جداً من ملفات القروض المتعثرة عن طريق السداد الكامل، والاستمرار بعمليات الجدولة حسب المراسيم والقرارات النافذة.

إضافة إلى الالتزام بسداد الأقساط للقروض الممنوحة خلال السنوات الخمس الماضية، وشبه الانعدام لظاهرة تعثر القروض.

كذلك تم التوظيف بشهادات الإيداع وسندات الخزينة العامة، ومعاودة منح القروض والتسهيلات، وطرح منتجات جديدة تتناسب مع الأوضاع الراهنة.

يضاف إليها المتابعة المستمرة للزبائن والمتعاملين عبر وسائل التواصل المختلفة للالتزام بمواعيد تسديد الأقساط والمستحقات المالية، وتسييل بعض العقارات المحالة لاسم البنك العقاري، والاستمرار بآلية تخفيف نفقات الاستثمار، وضبط وترشيد النفقات الإدارية والمالية، ومكافحة حالات الفساد والهدر.

وحسب التقرير فقد أسهمت عملية تحقيق الأرباح، على امتداد السنوات الخمس الماضية، في تصحيح المركز المالي للبنك، إذ ساعدت بقوة في زيادة حجم الأموال الخاصة، التي كانت قد تآكلت نتيجة الخسائر، التي بلغت حدود (١٦) مليار ل.س بتاريخ ٢٠١٨/٩/٢٢، وقد أسهم ذلك (أي زيادة حجم الأموال الخاصة)، في رفع قدرة البنك للإقراض لعميل واحد من (٦٠٠) مليون ل.س فقط في عام ٢٠١٨ ، إلى (١٥,٢) مليار ل.س في٢٠٢٢/١٢/٣١ أي أن قدرة البنك على الإقراض لعميل واحد تضاعفت بمقدار (٢٥,٣) مرة.

الإنفاق الاستثماري في شركات الكيميائية في حدوده الدنيا..

عدة اعتبارات تحكم إنفاق ٦,٧ مليارات ليرة على مشروعات الاستبدال لزيادة الإنتاجية

■ تشرين - مركزان الخليل

لم تكن الخطة الاستثمارية التي وضعتها المؤسسة العامة للصناعات الكيميائية ملبية لطموح الشركات التابعة لتأمين نقلة مميزة باتجاه زيادة الإنتاجية والعائد الاقتصادي لها، وذلك بسبب الظروف العامة للبلد وما تعانيه من حصار وعقوبات اقتصادية من جهة، وصعوبات فنية ونقص الإمكانات المادية من جهة أخرى..

من هنا جاء تصريح الدكتور أسامة أبو فخر المدير العام للمؤسسة العامة للصناعات الكيميائية لـ ؟تشرين؟ بشأن الإنفاق الاستثماري وعمليات التطوير التي تستهدف بعض خطوط الإنتاج في الشركات التابعة مؤكداً مراعاة الواقع المذكور وتحديد الأولويات وفق خطة اعتمدت لتنفيذها عدة اعتبارات أساسية حددت قيمتها الإجمالية بحوالي ٦,٧ مليارات ليرة، علماً أن المؤسسة طالبت بإنفاق استثماري قدرته بحوالي ١٣ مليار ليرة لتغطية نفقات الشركات الاستثمارية, وما حصلنا عليه نصف المبلغ, الأمر الذي يفرض على المؤسسة الأخذ بالحسبان مجموعة اعتبارات حددت عند إعداد الخطة الاستثمارية في مقدمتها– وفق رأي أبو فخر– تنفيذ الأعمال المدنية المدرجة ضمن الخطة والتي بمعظمها تهدف الى إزالة نقاط الاختناق الحاصلة في بعض مفاصل خطوط الإنتاج من خلال خطط الاستبدال والتجديد بما يحقق انسجاماً بين طاقة كل قسم مع الأقسام الأخرى، الأمر الذي ينعكس ايجاباً على زيادة كمية الإنتاج..

والأمر الثاني يكمن في إدراج أعمال مادية لإعادة تأهيل وتطوير خطوط الإنتاج، والعمل على تحسين وتطوير منتجاتها وفق دراسات فنية وتبريرية تتضمن الواقع الفني والإنتاجي للآلة، وانعكاسه على جودة المنتج وتكاليف الصيانة السنوية، والاستهلاك الزائد للطاقة والتوقفات التي تتعرض لها الآلة والهدر الناجم عن قدم الآلات والتجهيزات أيضاً ..

أما الأمر الثالث فإنّ الاعتمادات التي أدرجت لجميع الشركات التابعة هي في الحدود الدنيا, وحاجة الشركات أعلى من ذلك بكثير، حيث تعدّ معظم الآلات قديمة وتحتاج الى عملية استبدال وتجديد لتعزيز طاقاتها الإنتاجية، من دون أن ننسى اعتماد مبدأ الجدوى الاقتصادية للمشاريع الاستثمارية الجديدة، المدرجة في الخطة الاستثمارية، وإعادة تحديث بياناتها على ضوء الواقع الاقتصادي في البلاد، والتقييم والمراقبة الدورية وعدم توظيف استثمارات جديدة في الفروع التي لم تستغل كامل طاقاتها الإنتاجية..

وبالعودة إلى الإنفاق الاستثماري الفعلي الذي خصص ضمن الخطة الاستثمارية للدولة فقد أكد أبو فخر أن المخصص فعلياً للإنفاق هو ٦,٧ مليارات ليرة، منها ٥,٨٨١ مليارات ليرة لعمليات الاستبدال والتجديد، الحصة الأكبر لشركة الأحذية بمبلغ إجمالي يقدر بنحو ٤,٥٤٢ مليارات ليرة , وتاميكو بمليار ليرة , وبقية المبلغ تم توزيعه للشركات الأخرى وفق الحاجة..

وبقية الانفاق الاستثماري خصص لمشاريع جديدة تم إقرارها، منها معمل لإنتاج البريفورم بقيمة نصف مليار ليرة , وإعادة تأهيل خط السلفنة في شركة سار بقيمة مئة مليون ليرة وغير ذلك من مشروعات من شأنها زيادة الطاقات الإنتاجية في الشركات التابعة.

وهنا يمكن القول إن تخصيص المبالغ المذكورة يأتي ضمن إطار خطة المؤسسة لتطوير أداء الشركات والاستفادة من الموارد المادية والبشرية والبنى التحتية المتوافرة لديها, بقصد الوصول الى مردودية عالية واستغلال أمثل للطاقات الإنتاجية، وهذا لن يتحقق إلّا من خلال رفع معدلات الانتفاع من الطاقات القصوى, وتأهيل خطوط الإنتاج وصيانتها والسعي لتنويع المنتجات بما يلبي حاجة الجهات العامة والأسواق المحلية على السواء..

والجانب المهم أيضاً الذي تحدث عنه أبو فخر هو ما يتعلق بالجانب الإنتاجي والتسويقي الذي تحاول المؤسسة زيادته بالتعاون مع الشركات التابعة حيث أكد أبو فخر وجود نتائج طيبة رغم ما تعانيه الشركات من صعوبات تتعلق بصعوبة تأمين الموارد المالية ونقص المحروقات وارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج وعدم استقرارها بين ساعة وأخرى، الأمر الذي يضع الشركات في مواقف حرجة تعوق العمل وزيادة الإنتاج, ورغم كل ذلك فقد حققت الشركات التابعة قيمة إنتاجية قدرت خلال الشهرين الماضيين من العام الحالي بحوالى ١٢,٥ مليار ليرة وبنسبة تنفيذ ٦٠٪ من أصل خطة مقررة للفترة المذكورة قدرت قيمتها بحوالي ٢٠ مليار ليرة , أما المبيعات الإجمالية فقد بلغت للفترة ذاتها بحدود ١٦ مليار ليرة , وبنسبة تنفيذ ٧٧٪ من أصل الخطة الإنتاجية المذكورة، وإنّ زيادة المبيعات تأتي من خلال تصريف بعض المخازين المتوافرة في مستودعات الشركات, علماً أن ربحية المؤسسة خلال الفترة المذكورة قدرت بحوالي ثلاثة مليارات ليرة..

الإخفاقات المادية تتحول إلى رضوض نفسية داخل الأسر.. والعلاج لا يكون بالندوات والمحاضرات

■ تشرين-وليد الزعبي:

إن صراخهم المشبع بالشتائم في ليال متقاربة بات مألوفا لمسامع الجيران في الحي، شيء تفهمه وآخر مبهم لتداخل الأصوات المتصارعة، لكن الشيء الأكيد أن ما يحدث هو شجار بين زوجين تقطعت بينهما سبل التعايش ولم يعد يعنيهما لو سمعت كل الدنيا بخلافاتهما، فالمصير لا محالة هو الانفصال.

قسوة الظروف المعيشية عمّقت الخلافات الأسرية وزادت حالات الطلاق

*ظروف قاسية

تسأل في المحيط ما القصة.. ما الذي يحدث؟ فتأتيك الإجابات استنتاجية من قبيل أن الزوج لم يعد بمقدوره تلبية احتياجات أسرته، فالبيت مستأجر ومتطلبات العيش لا تنتهي فيما الراتب هزيل لا يغطيها، حتى بإضافة الدخل الذي يحصل عليه من عمل آخر بعد دوامه، وهو لقلة حيلته مع هذه الظروف القاسية ؟يتفشش؟ ويحاول أن يفرغ غلّه بالانفعال على أولاده وزوجته التي لم تعد تحتمل وطفح بها الكيل من ضيق الحال وصعوبة الحياة وتنمر زوجها، لتتوج المأساة بكلمة ؟طلقني؟.

لا شك في أن هذه الواقعة ليست فريدة من نوعها، بل صورة عن حالات مشابهة كثيرة في مجتمعنا، فعندما يدور حديث في أحد الجلسات تنهال الروايات عن تعدد حالات الطلاق، والأسباب متنوعة منها ما هو مماثل لما سبق ومنها ما قد يكون لعدم صبر الزوجة أو تقبلها ضنك العيش الذي طال أمده، حيث تحمّل زوجها المسؤولية وبالتالي تطلب الانفصال لعلّها تجد سعادةً ورغد عيش مع غيره.

*الأبناء ضحية

الأكثر مأساة في الأمر أن الضحية من وراء الطلاق هم الأبناء الذين تفرض عليهم من جراء ذلك حياة ضمن ظروف صعبة مجبولة بكل أشكال المعاناة نتيجة النقص في الاحتياجات ودور الأهل في التنشئة السليمة، ما قد يضرّ بمستقبلهم ويسوقهم للانحراف، وكذلك قد يضر بالمجتمع ككل بفعل سلوكياتهم الضارة بمحيطهم، كما أن الزوجة المطلقة ستكون المتضرر الآخر، فالفرص بالزواج من مطلقة في مجتمعنا محدودة جداً، وبقاؤها تعيل أبناءها يعني أنها ستنوء من شدة ثقل هذا الحمل.

*الأسرة نواة المجتمع

الشيخ أحمد الصيادي مدير أوقاف درعا أشار لـ؟تشرين؟ إلى أن الأسرة هي نواة المجتمع، والأساس الذي يقوم عليه البناء؛ فإن صلحت الأسرة، صلح المجتمع بأسره، وإن تفكّكت أواصر الأسرة وتخلخل بناؤها، أثّر ذلك سلباً في الأفراد أجمع؛ ومن أجل ذلك اعتنى الإسلام بالأسرة وتقوية أواصر المحبة بين أفرادها، وحمايتها مما يعصف بها ويهدد أركانها، وقد جعل الله الأسرة آيةً باهرة تدل على وحدانيَّته وربوبيته، وبديع صنعه ونظامه، فقال جلَّ جلاله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾

*أسباب الوهن كثيرة

وأضاف الصيادي: إنّ أسباب الوَهَن الذي أصاب أُسَرنا اليوم كثيرة متنوعة، منها غياب الوازع الديني والأخلاقي، وانتشار العادات السيئة المستوردة من ثقافات غير ثقافتنا، وتضييع الحقوق والواجبات التي تترتب على جميع أفراد الأسرة، فلكل واحد من أفراد الأسرة ما له وما عليه من الحقوق والواجبات، ولعلّ سوء استعمال مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر الأمور التي زعزعت كيان الأسرة الواحدة وفرّقت شملهم، وكذلك سوء الأوضاع المعيشية انعكس سلباً على التفاهم الأسري إلى غير ذلك من الأسباب المتعددة.

*تخطي العقبات

وبيّن أن أهمية مراكز الإصلاح الأسري عظيمة، لما فيها من زيادة تماسك الأسرة، ومساعدتها على حلّ مشاكلها، وإكسابها القدرة على التعامل مع الواقع الأسري بعقلانية وطرق علمية صحيحة، من أجل تخطي العقبات والعوائق التي تعترض مسيرة الأسرة، للوصول في نهاية المطاف إلى برّ الأمان.

*تقريب وجهات النظر

ومن جهته ذكر المحامي ماهر المقداد رئيس فرع نقابة المحامين في درعا، أن الهدف من مركز الإصلاح الأسري هو محاولة حلّ الخلافات وتجاوز ضياع الوقت الطويل والتكاليف المادية من جراء اللجوء إلى المحاكم، إذ إنه عند حدوث خلاف بين الزوجين ولجوئهما للمحاكم وتسجيل الدعوى ستأخذ وقتاً طويلاً وتكاليف مادية قد لا يتحملها الكثيرون فتشكل عبئاً ثقيلاً عليهما.

وأضاف: لا شك في أن وجود مركز إصلاح أسري يقرّب من وجهات النظر بين الطرفين إيجاباً أو سلباً فإمّا أن يعود الزوجان لبعضهما وهو ما يتم العمل عليه بالدرجة الأولى إن كان هناك مجال لذلك، أو يتم تسريع عملية الانفصال بينهما من دون أي ردات فعل سلبية أو تشوية للطرفين، أي أنه يجري التركيز على الحفاظ على خيط الود بين الطرفين وخصوصاً عند وجود أبناء، لأنه عند اللجوء للمحاكم وخصوصاً الشرعية أي الدعاوى الشرعية قد يكيد أحدهما للطرف الآخر ويزعجه، ويمكن القول: إنّ وجود مركز للإصلاح الأسري يعني مركز إصلاح ذات البين بين الطرفين.

*زادت كثيراً

بدورها ذكرت المحامية نجود خليل رئيس فرع جمعية تنظيم الأسرة السورية في درعا لـ؟تشرين؟ أنه من خلال عملها بالمحاماة والجمعية تسنى لها اطلاع واسع على الكثير من حالات الطلاق التي زادت بشكل كبير بعد الحرب وحدث شرخ اجتماعي نتيجة الأحداث والتفكك الأسري، وأفرز حالات سلبية دخيلة على مجتمعنا، معظمها بحاجة لدعم نفسي وهو ما يتم العمل عليه بجمعية تنظيم الأسرة بالتعاون مع الجمعيات المهتمة والمجتمع المحلي ودور الإراءة.

وتطرقت إلى أن التفكك الأسري وحالات الطلاق تشكلان عبئاً على المجتمع والدولة في آنٍ معاً، حيث تحتاج التبعات الناجمة عنهما إلى متابعة، ولاسيما حالات الأطفال المشردين والمتسربين وكذلك حالات عمالة الأطفال وتسولهم والأخطر من ذلك هو مواجهة انتشار تعاطي المخدرات وغيرها مما يطول شرحه.

*محاولة إيجاد الحلول

وأهمية إحداث مراكز إصلاح أسري تنبع من كونه يتيح تحويل بعض حالات الطلاق لتلك المراكز التي يمكن أن تضم نخبة من الاختصاصيين بالقانون والدعم النفسي والطبي والاجتماعي، وتكون مراكز ذات ثقة مجتمعية، فتقوم بعد تحويل أطراف النزاع للمركز تنظيم لقاءات أسرية بينها وطرح مشكلاتهم والتحاور حولها وتقريب وجهات النظر في محاولة لإيجاد حلول لها، حتى لو كانت مادية من خلال ربط المركز ببعض التبرعات التي يمكن أن تكون سنداً بدعم تلك الأسر المتضررة ولو بجزء بسيط يسهم في تحسين وضعها المادي، وخاصةً أن أغلب حالات الطلاق ناجمة عن تردي الوضع المادي للأسر.

*الدعم مطلوب

وعبّرت خليل عن أملها في ظل الظروف الصعبة التي نمر بها أن يتم تبني هذا المشروع المهم للغاية وتقديم الدعم اللازم له من جهات متعددة مثل ؟الشؤون الاجتماعية والعمل؟ بالدرجة الأولى و؟العدل؟ و؟الأوقاف؟ والمجتمع المحلي والجمعيات الخيرية.

*هل من إجراءات؟

بشكل عام ينبغي العمل سريعاً على تحسين الرواتب والأجور للإسهام في بقاء تماسك الأسر المتهالكة من شدة الفقر، توازياً مع أهمية تصويب الاستهداف في برنامج المنظمات والجمعيات غير الحكومية لتصل فعلاً الأسر المستحقة الأكثر عوزاً على أن تتنبه أيضاً إلى تكفل دراسة الأبناء في الجامعات لكون تكاليفها باتت فوق طاقة تحمل الأهل، وقبل هذا وذاك لا بدّ من تبني ودعم إنشاء مراكز إصلاح أسري لتقريب وجهات النظر بين الأزواج وحلّ الخلافات وتحييد الطلاق ما أمكن خاصة أنه أساس خراب الأسرة.

السلبيات خطيرة.. تسرب وتشرد وتسول وعمالة أطفال والأكثر خطورة تعاطي المخدرات

الغائب رغم أهميته.. مراكز الإصلاح الأسري.. فهل يطول انتظارها؟

بانتظار إجراءات جزائية صارمة لم تُتخذ حتى الآن..

تهويل وسائل التواصل الاجتماعي يفاقم "فوبيا الزلازل"..

■ تشرين - باسمة إسماعيل

بعد مرور أكثر من أربعين يوما على الزلزال، لا يزال الكثير من سكان محافظة اللاذقية يعيشون حالة من الخوف والهلع عند شعورهم بأي هزة، كما أنهم لم يعودوا إلى حياتهم الروتينية ونسوا أشغالهم اليومية،

لكن الأصعب هو حالات الخوف التي تملكت الأطفال لدرجة لم يعودوا ينامون إلا في السيارة، وآخرون لا يريدون العودة إلى منازلهم، وأطفال آخرون أصبحت لديهم حالات من السلس الليلي والتأتأة وقضم الأظافر.

وقال عدد من الأهالي الذين التقتهم ?تشرين؟ إنه لا يذهب من مخيلتهم ما حدث في الزلزال ولا يستطيعون العودة إلى منازلهم، وآخرون يلجؤون للمهدئات لكي يناموا، مؤكدين أن دور الجهات المعنية لم يكن مساعداً كثيراً في إخراج الناس من هذا الخوف، خاصة بعودة الناس لحياتهم الروتينية، وتمنوا لو أنهم أصدروا تعميماً بإغلاق أي صفحة أو موقع ينشر الخوف والهلع في نفوس الناس عن أخبار الزلازل والهزات، وخاصة التي لا تمت للعلم والمنطق بصلة، إضافة لتكثيف ضخ برامج توعوية وترفيهية للأطفال عن الزلزال وغيره عبر الإعلام المرئي ووسائل التواصل الاجتماعي.

كما أشار الأهالي إلى ضرورة توجه وزارة التربية أكثر للأنشطة الترفيهية أكثر من التلقين التعليمي لأن الأطفال حالياً بحاجة للترفيه وليس ضخ المعلومات التي لا يستوعبها الكثير بسبب الخوف الذي يتملكهم وأيضاً الأعداد الكبيرة في المدارس، وركز آخرون على موضوع الدعم النفسي والاجتماعي وهذا يحتاج إلى تكاتف أكبر بين الجهات المعنية والجمعيات الأهلية.

حدث استثنائي

الدكتور سام صقور اختصاصي نفسي وأستاذ مساعد بقسم الإرشاد النفسي في جامعة تشرين قال لـ?تشرين؟: ردود فعل الناس القائمة على الخوف والذعر والقلق التي حدثت خلال الزلزال طبيعية، لكن استمرارية هذه المشاعر والانفعالات إلى الوقت الراهن ليس طبيعياً، وما ضاعف المشكلة هو الصدمات الثانوية التي حدثت بعد ذلك، كحديث الناس الدائم عن الزلزال والهزات وخصوصاً أمام الأطفال، كذلك متابعتهم وسائل التواصل الاجتماعي وما تقدمه من شائعات بعيدة عن الحقائق العلمية، جعلهم في حالة ترقب وانتظار للزلزال والهزات اللاحقة، أيضاً وجود أشخاص أصيبوا بنوبة ذعر وقلق ضمن البيت ينقل هذه المشاعر للأشخاص الآخرين في محيطه، كل هذه الأمور أبعدت الناس عن العودة إلى حياتهم الروتينية اليومية قبل الزلزال.

وأضاف: أيضاً المبالغة في سلوكيات الأمان مثل وجود الناس في الشوارع والحدائق والسيارة ونومهم داخل الخيام، والسهر والتناوب فيما بينهم.. كل ذلك زاد المشكلة تعقيداً، فمن المهم كسر هذه السلوكيات ومواجهة الخوف، فحل المشكلة بمواجهتها وليس الهروب منها أو تجنبها.

وتابع صقور: الصدمات جزء أساسي من حياتنا لابد من إعطائها مفهوماً ومعنى إيجابياً، كالنظر إلى أن الزلزال حدث استثنائي، جعلنا نفكر بأن الحياة قصيرة ولن يأخذ الإنسان أي شيء معه إلّا العمل الحسن، وألا نوقف حياتنا برمتها على الأربعين ثانية التي حدثت.

تفاوت في الحالات

وعند سؤالنا عن الحالات التي تابعها والحلول قال: صقور من خلال الحالات التي تمت متابعتها في مراكز الإيواء، لاحظت أن هناك تفاوتاً في ردود الفعل تجاه الحدث، فهناك أشخاص بالأساس لديهم هشاشة نفسية، أي لا يتمتعون بالمرونة الكافية لمواجهة الصدمات، وآخرون تجلت ردة فعلهم بالهروب من الواقع نحو الإدمان والمخدرات، وبعض الأطفال انتابهم بعض المشكلات النفسية مثل السلس الليلي، أو قضم الأظافر والتأتأة، والخوف والذعر من العودة للمنزل.

وأشار صقور إلى أنه لابدّ من أن يبدأ الحل في مواجهة مخاوفنا، من خلال اختبار مشاعر الخوف والقلق والتعبير عنها والابتعاد عن تعاطي المهدئات أو المنومات، حتى لا يتم تطوير آليات الهروب والتجنب في وقت لاحق، لذلك يجب تقبّل الفكرة على قاعدة «غيّر ما يمكن تغييره وتقبل ما لا يمكن تغييره»، وأيضاً العودة لروتين الحياة اليومية وممارسة الأعمال الاعتيادية التي كان يمارسها الناس قبل الزلزال.

> الطفل يخاف عندما يرى أهله خائفين والمبالغة بالخوف خطأ لأنه يتحول إلى هلع

> الإغاثة بالدعم النفسي والاجتماعي حاجة ملحّة وضرورية

معرفة الفئات وتركيبة الأفراد

وعن موضوع الدعم النفسي والاجتماعي ودوره في مساعدة الأهالي، قالت الفنانة هيام سلمان رئيسة جمعية ?أرسم حلمي؟ التي عملت منذ اليوم الأول على الدعم النفسي والاجتماعي: كلنا معنيون بتقديم المساعدة كل حسب إمكاناته، وموضوع الدعم النفسي يحتاج إلى معرفة بالفئات العمرية وتركيبة الأفراد، واختيار من يخاطبهم بطريقة صحيحة، ويعطيهم فرصة للتعبير عن ذواتهم وتفهم مخاوفهم والعمل على تقليصها وتلاشيها، لذلك قررنا كجمعية العمل على إخراج الأطفال من حالات الخوف والهلع التي مروا بها وتوعيتهم بأن الزلزال حدث طبيعي وتعريفهم بالزلزال وكيف يحمون أنفسهم من خلال معرفة أساليب الحماية وتشكيل وعي لديهم تجاه هذه المرحلة، وتشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم بكل الطرق الممكنة.

وأكدت سلمان أنهم تواصلوا مع أهالي الأطفال وتم تنبيههم لمخاطر إظهارهم الخوف والهلع أمام أطفالهم ويجب ضبط انفعالاتهم، لأن الطفل يخاف عندما يرى أهله خائفين لهذه الدرجة، فالمبالغة بالخوف خطأ لأنه يتحول إلى هلع.

وأضافت: منذ اليوم الثاني بعد الزلزال قمنا كجمعية بإطلاق مسابقة على الإنترنت بعنوان ? زلزال سورية المدمر؟ لإخراج أطفال الجمعية من حالة الخوف والهلع والتوتر التي تعرضوا لها، عبر تفريغ الطفل مشاعره ومشاهدته وتجربته بالرسم، وبعد ذلك أطلقناها بشكل عام لجميع الأطفال، فهناك كثير من الأطفال لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم بالكلام، ويعبرون عنها من خلال الرسم، وبدأ الأطفال بإرسال لوحاتهم، حيث عبّر كل طفل عن الكارثة بطريقة أظهر فيها تجربته ومشاعره ومشاهداته لما رأى من هلع وخوف وقلق، والمكان التي اختبأ فيه، فهذه المسابقة ساعدتهم على إخراج مكنوناتهم النفسية، وأعطتهم دافعاً بأن الحياة مستمرة رغم كل الصعاب.

وتابعت سلمان: بعد مرور شهر من الزلزال على مباشرة عملنا بتقديم الدعم النفسي للأطفال عبر نشاطين بالجمعية: النشاط الأول تعريفهم ما هو الزلزال، وماذا نفعل وقت حدوث زلزال أو هزات كبيرة، والإجراءات التي يجب فعلها لتجنب الأذى، ومشاركتهم في التعبير عن معرفتهم بالزلزال، وتلاه التقسيم الثاني وهو تقسيمهم لمجموعات تختار كل مجموعة من الأطفال شخصاً يسمون اسمه ويعبّرون عن مشاعره وأحاسيسه أثناء الزلزال، ورسم بعدها الأطفال الذين لم يشاركوا في المسابقة ليشاركوا فيها، وبالنشاط الثاني طلبنا من الأطفال توجيه رسالة شكر لمن يرغب بتوجيهها، وأغلب الرسائل كانت رسائل شكر سواء لله لنجاتهم، أو لوالديهم لإنقاذهم أو لأقاربهم الذين وقفوا معهم، وفي النشاطين قدمت الجمعية مجموعة هدايا للأطفال وسلة غذائية متنوعة فيها الكثير من المواد التي يفرح بها الأطفال مع دفتر رسم وألوان، مؤكدة أهمية الدعم النفسي من خلال تقديم الهدايا للأطفال من باب التحفيز.

المكتباتُ السوريّة...هل تتحوّل إلى «دكاكين»!

تشرين-جواد ديوب

ربما لا يعرف كثيرٌ من الناس أن «مكتبة ميسلون» تحولت يوماً ما إلى مكتب صرافة يجلس فيها الموظفون غير عارفين هم أنفسهم أيضاً أنه بدلَ الأموال التي يكدسونها على رفوف الخزائن كانت هناك رفوفٌ تحتضن أعمال عظماء العالم مثل تولستوي ودوستيوفسكي وغيرهم، كما أن هناك من يمرّون اليوم من أمام «مكتبة نوبل» المغلقة من دون أن يعلموا أيضاً أنها ظلّت سنوات طويلة إحدى أهم المكتبات التنويرية في البلد مثل سابقتها التي أغلقت أيضاً «مكتبة اليقظة» الدمشقية، ومثل «مكتبة كردية» في محافظة اللاذقية، لمؤسسها الراحل يوسف كردية، والتي أغلقت العام الماضي «ليس لأنه لم يعد هناك قارئٌ سوري يهتم لشراء الكتاب -كما يقول أصحابها- بل لأسباب كثيرة منها قرصنة الكتب والتزوير ونوعيات الطباعة السيئة الدارجة، إضافة إلى الوضع الاقتصادي الذي تجاوز قدرة القارئ السوري».

«لا نقطف الورق من الأشجار»!

وبين مكتبات لا تزال تستقبل زبائنها أملاً بتحسن الأوضاع، ومكتبات عريقة أخرى يخشى أصحابها من مستقبلٍ قاتم «؟تشرين» التقت بِشر حسن مدير «مكتبة دار النَمير» (بفتح النون: أي الماء العذب) وسألته عن واقع الحال، فقال:

«إذا كان هناك من سبب لإغلاق المكتبات فهو بالتأكيد ليس مزاحمة الكتاب الإلكتروني كما يُشاع، قد يكون قلّل من إقبال الناس على الكتاب الورقي، لكن الدور الرئيس هو سعر الكتاب المرتفع مقارنةً مع دخل المواطن السوري، أي انخفاض القدرة الشرائية عند السوريين، والكتاب هو سلعة، فنحن لا نقطف الورق من الأشجار إنما نستورده بالعملة الصعبة، لكن الأقسى هو عدم ثبات سعر المواد الداخلة في «صناعة الكتاب»، إذ نحن كدار نشر ومكتبة بيع لا نستطيع أن نغامر بطباعة عشرة آلاف نسخة مثلاً من عنوان واحد أو من عدة عناوين، وفي المقابل نحتاج إلى أكثر من خمس سنوات لبيع هذه الكمية! أي، كما لو أنني واقعياً جمّدت هذا المبلغ لهذه السنوات، بدلاً من أنْ أترك لنفسي هامش حرية أكبر في البيع والشراء ولو بأعداد قليلة، لأن تكلفة طباعة ألف كتاب بحاجة إلى حد أدنى ٧-٨ ملايين ليرة سورية، من دون أجور حقوق الملكية الفكرية أو أجور الترجمة، ومن دون التدقيق والإخراج والتنسيق!

كما التقينا السيد «عمر النوري» ابن الراحل محمد حسين النوري مؤسس «مكتبة النوري» الأعرق في دمشق (أسست عام ١٩٤٧ في نزلة السنجقدار/ساحة المرجة حالياً) ثم انتقلت إلى قرب ساحة الحجاز عام ١٩٦٧)، والذي يقول بحسرة واضحة وباختصار شديد سببه إحساسه بعدم الجدوى:

«بصراحة وبكل أسف إن ما سيجعلنا نغلق ليس هو الحالة الاقتصادية العامة، فرغم صعوبتها والحصار الخانق علينا، فإن الكتاب مثلُه مثل أي غرض، هناك من يستطيع شراءه وهناك من لا يستطيع، لكن السبب الحقيقي وغير المعلن يكون في عدم اهتمام الورثة من أبنائنا بهذه المهنة، لقد أصبحوا يتّجهون نحو ما يجلب لهم ربحاً سريعاً، بغض النظر عن قيمة ما يفعلونه، لم يعد عندهم الصبر على البقاء ساعات طويلة حتى يأتي زبونٌ ما لشراء كتاب، انظر مثلاً إلى كل تلك الرفوف من الكتب التراثية والدينية، لم تُبَع من نحو عشر سنوات منذ أول الحرب، في حين لا تزال كتب الأدب والروايات وكتب القانون هي الأكثر رواجاً عندنا.

«قرطاسيات» وليست مكتبات!

نسأل الأستاذ حسن حسن (وهو صحفي متقاعد، ووالد بشر حسن مدير مكتبة النَمير): هناك مَن يتوقع مزيداً من حالات إغلاق المكتبات في ظل عدم الدعم الحكومي، كيف ترى الواقع؟

يقول: «بكل صراحة أقول إن الدولة (وزارة المالية تحديداً) تقلل الضرائب على أي مكتبة أو دار نشر باعتباره مكاناً لنشر الثقافة، وهو مبلغ مقبول جداً سنوياً، فلو تعاملوا معنا كما يتعاملون مع أي مطعم أو كافيه لكانت كل مكتبات البلد قد تحولت إلى أطلال، حتى إن وزارة الثقافة داعمة بشكل لا يصدق، إذ إننا نشتري الكتاب من مطبوعاتها بما يقارب ٥٠٠ ليرة سورية بينما تكلفته الواقعية عند الوزارة أكثر من عشرة آلاف ليرة سورية! إذاً لا يمكن أن نظلم الوزارة كجهة حكومية فيما يخص موضوع دعمِ الكتاب، لكنّ ما نعيشه حالياً ليس ازدهاراً كما في الثمانينيات والتسعينيات أو حتى ما قبل الحرب، إنما هو محاولات مستميتة للاستمرار، أشبه بصراع الوجود، وما تراه في سوق المكتبات في منطقة الحلبوني أو غيرها هو في الحقيقة «قرطاسيات» أي محالّ لبيع الأقلام وريش التلوين والدفاتر، إلخ وللأمانة هؤلاء تعاملهم وزارة المالية باعتبارهم «دكاكين تجارية»!

الشـــعرُ العربيُّ.. إعـــادةُ تموضـــعٍ

تشرين هدى قدور

مواجهات صعبة يخوضها الشعر العربي أمام فنون مدجّجة بالسلاح والدعم، فعلى عكس الفروع الإبداعية، تسبب العصر الإلكتروني بكارثة على الشعر الذي يعاني أصلاً صعوبات واختناقات تاريخية جعلته الأكثر خسارة نتيجة غياب النقد وطغيان الاستسهال وما يسمونه أساليب جديدة في الكتابة، وللأسف فقد انتهى زمن المعلقات وحضر زمن البوستات المختصرة التي لا تحمل أي معنى إبداعي يجلب الدهشة كما يفترض بالقصيدة أن تفعل.

وعبر إحصائية بسيطة في صفحات «الفيس بوك»، نجد أن الشعراء هم الأكثر انتشاراً وعدداً، لكننا لا نعثر سوى على النادر من الشعر! في حين لو قارنا هذا الفن الذي يسمونه ديوان العرب بالفنون البصرية أو المسرحية والسينمائية والدراما والموسيقا، فإننا سنكتشف حجم الضرر الكبير الذي لحق بالقصيدة التي لم تستطع الاستفادة بالقدر نفسه من التطور التقني.

يقول بعض النقاد إن الشعر بحاجة إلى إعادة تموضع ورسم استراتيجيات جديدة، لكن هذه الدعوة ليست بالأمر السهل، فليس هناك ناطقون رسميون باسم الشعر، ومن غير الممكن إصدار قرارات تحافظ على مستوى الكتابة وتحميها من التدهور بسبب افتقاد الشعر للمنابر النخبوية وللنقاد المحترفين والنزيهين الذين يتعاملون مع النص بغض النظر عن صاحبه. فالتكنولوجيا اخترقت الشعر، وغيرت كل القواعد النقدية، ولأن الشعر بات من أضعف الفنون نتيجة عوامل تاريخية وإبداعية كثيرة، فإن المهتمين بما آل إليه هذا الفن قليلون جداً، حتى إذا تكلموا، فإن أصواتهم لا تعدو كونها صرخة في واد.

لم يعد في الإمكان ولادة شعراء نجوم مثلما كان يحصل في السابق، فازدحام الهشاشة غطى المشهد، حتى الشعراء أصحاب التجارب المختلفة والجادة، ضاعوا بين الصفحات والمنابر والتسويق الفارغ لضعاف المواهب وإغداق الألقاب على من لا تحمل نصوصهم أي ملمح إبداعي، فالشعر إضافة إلى أزماته الإبداعية، فهو لم يطور أدواته في هذه المواجهة، ولم يتمكن الشعراء من تأسيس مجلس عربي للشعر مثلاً، أو إصدار مجلة إبداعية ونقدية تحمي هذا الفن مما يتعرض له. لقد ساعدت الصورة وتقنيات الفيديو بقية الفنون بشكل كبير، لكنها أضرت بالشعر أكثر مما أفادته، لأن الشعر فن فردي يعاني ما يعانيه المشتغلون بفنون الكتابة من ضيق مقارنة بفنون أخرى مهتمة بالصورة والفيديو والخبر المثير، وإن أكثر ما يلفت المتابع هو انكفاء الشعراء المجيدين عن صفحات

التواصل الاجتماعي، أو حصولهم على عدد قليل من المتابعين، وانتشار أعداد كبيرة من الشعراء الجدد مع نصوص إلكترونية ورؤى محدودة لا تستحق أن تسمى شعراً.

البعض يقول إن زمن الشعر قد انتهى، وآخرون يرون أن هذا الفن هو الأب الشرعيّ للفنون بالنسبة للعرب، ولا يمكن له أن ينتهي من ذاكرتهم، بل ربما يتعرض لكبوات وعثرات تطول أو تقصر، لكن حتى الآن، فإن ما تؤكده المنشورات الشعرية يقول إن كارثة تحل بالشعر لا أحد يمكن أن يوصفها بشكل دقيق، ومن الصعب وضع برنامج لمواجهتها.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٨٧٥
مؤسسة الوحدة
8
الأربعاء ٣٠ شعبان ١٤٤٤هـ - ٢٢ آذار ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

خولة الحنا.. بابتسامتها ونظرات والفرح تستقبلك.. إنّها من أصحاب الهمم، إعاقتها لم تمنعها من إتمام دراستها الجامعية .. تخرجت وهي الآن موظفة وتحمل من الإرادة الكثير، تسير على كرسيها لمدة ساعة يومياً كي تصل إلى عملها في وزارة الشؤون.

■ طارق الحسنية

«ضلو بخير».. برنامج تلفزيوني موجه لمتضرري الزلزال

■ تشرين

تعكف الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، على تصوير برنامج يومي يحمل عنوان (ضلو بخير)، موجه للأهالي المتضررين في كافة المناطق المنكوبة بفعل الزلزال.

وفي تصريح لـ(تشرين) بيّنت هيام إبراهيم مخرجة البرنامج، أن الغاية من هذا العمل هي التواجد مع أهلنا في مراكز الإيواء بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك، وتوزيع جوائز مادية وعينية مقدمة من عدد من الشركات الراعية في سياق مسابقات وأسئلة يتم طرحها الأهالي .

وأضافت إبراهيم أنه تم تصوير الحلقات في مراكز إيواء حلب وإدلب و مدينة خان شيخون وجبلة واللاذقية .

وختمت المخرجة حديثها بالشكر لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل، ولكافة الفعاليات الحكومية والإغاثية والراعية التي دعمت البرنامج و الذي سيتم عرضه طوال أيام الشهر الكريم وأيام العيد على القناة السورية.

يذكر أن العمل من إعداد وتقديم الزميل الإعلامي محمد النعسان .

آفاق

ليتها تعود

■ نهلة سوسو

صورة موزّع الصحف يضع الجريدة اليوميّة في صندوق البريد على باب المنزل ذي الحديقة أو على عتبة الشُّقّة قرب زجاجات الحليب ليتناولها صاحب البيت وهو لم يبدّل منامته بعد يتصفّحها وهو يتناول الفطور في أفلام أيام زمان، اختفت كما اختفى مشهد القارئ على طاولة ينتصب على يساره مصباحٌ مُنْحنٍ ذو مظلة مدوّرة تلمُّ الضوءَ وتصبُّه كلَّه على صفحات الكتابِ ويستجيب لزرٍّ صغير على قاعدته يصلُ التيار أو يقطعه معلناً بدء القراءة أو توقُّفَها!

تلك الطقوس لم تكن من خيال السيناريست ومخرجي الأفلام بل من صميم الحياة وخصائص البيوت التي تنعم بالدراسة أو بالقراءة، لكنّ تلك المصابيح انطفأت واختفت مع الطاولة المزدحمة بالكتب، حالُها كحال الفوانيس المحمولة باليد المؤنسة في عتمة الأزقة وفسحات الدور العربية والريفية وحالِ المحراث اليدوي الذي بات موجوداً فقط في لوحات الفن التشكيلي مثله مثل كثير من تفاصيل حياتنا التي عشناها دهوراً ثم عفا عليها الزمان: موقد الحطب والنول والجرن والقرطل والسراج ومصباح الكاز وإبريق الفخار وسلة القصب والحصير، ولأن الزمن يتحرك بصرف النظر عن عواطفنا ورغباتنا سامحناه حين أتى ببدائل أسرع وأكثر راحة رغم الحنين الذي يُمضُّنا إلى هدوء الإيقاع ورهافة الوقت وتلبُّث العلاقات في خطو الهوينا أما القراءة فيحسبها العقل مخلوقةً تامة بطقوسها جمعاء، فيها الطاولة والمصباح والضوء، ومن ابتكر لها هذه الطقوس كان يلبي الحاجة إلى التركيز والانتباه وإخلاص الحواس لما توجّهت إليه من عالم الفوضى إلى عالم الاتساق النفسي والروحي!

كانت صور الكتّاب من باحثين وشعراء وروائيين على أغلفة كتبهم وفي صفحات تعريفهم تعكس ذلك النور المتحوّل عن ضوء المصباح وتعطي تفاصيلَ الطقوس كاملة لفعل القراءة، مع ما يصاحبها من استغراق وتفكير وأخذٍ خارج العالم الذي يعج بصخب شؤونه اليومية، وهذه الصور تكاد تبدو اليوم من عصور سحيقة حين مشاهدة كتّاب، بَلْهَ كاتباتِ هذا العصر التي خالطتْها (أي الصور) ملوّثاتُ الفنون الدعائية ربما من دون إرادة هؤلاء الكتّاب أو استجابةً للحداثة التي عبثت في ما لا يجوز العبثُ به، لأن الثقافة لا تهتم بشكل شاعر كبدر شاكر السياب أو أمل دنقل اهتمامها بـ؟أنشودة المطر؟ أو ؟لا تصالح؟ وهما ليسا في سوق نجومية السينما والعروض الجماهيرية!

وأنا أتابع أخبار الكُتّاب المعاصرين، وكلها على وسائل التواصل الاجتماعي بسبب زوال الصحف والمجلات الورقية، لا أعرف كم منهم مازال يستخدم مصباح القراءة، لكنني أردّد دائماً: ليتها تعود: طقوس القراءة، وكذلك الصحف والدوريّات الورقية!

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣